

**الإيجابية ودورها في التنمية
في ضوء قصة ذي القرنين - عَلَيْهِ السَّلَامُ -
"دراسة موضوعية"**

إعداد

د/ حمدي محمد ضيف حسين

مدرس التفسير وعلوم القرآن
بكلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان

الإيجابية ودورها في التنمية في ضوء قصة ذي القرنين - عليه السلام -
"دراسة موضوعية"

حمدي محمد ضيف حسين

قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية الدراسات الإسلامية للبنين، جامعة الأزهر، أسوان، جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني: hamdideyf.islam.asw.b@azhar.edu.eg

المخلص:

إن بناء الفرد وتقدم المجتمع هو قوام حضارات الأمم ورفيها، فحضارة الأمم وتقدم الشعوب لا تقوم على استغلال الموارد المادية والطبيعية فحسب؛ بل لا قيمة لها إن لم تجد مَنْ يستغلها ويقومها وهو الفرد، ولا يتقدم الفرد إلا بتحسين ذاته وتعزيز فكره وسلوكياته التي تنعكس بدورها على المجتمع. ولقد تجسدت الإيجابية تطبيقاً عملياً في ظلال القرآن الكريم ومعانيه، ليبين للناس منهج حياتهم وينهض بهم نحو ركب التطور والحضارة. ولما كانت الإيجابية تحمل معاني التجاوب، والتفاعل، والعطاء، وانتهاز الفرص، واستثمار الواقع. كانت قصة ذي القرنين - [] - في القرآن الكريم معيناً خصيماً للإيجابية في تنمية الشخصية والمجتمع على حد سواء.

ومن هذا المنطلق كانت الكتابة في هذه الدراسة، وهي بعنوان: (الإيجابية ودورها في التنمية في ضوء قصة ذي القرنين - دراسة موضوعية) متوخياً فيها وضوح الفكرة، وسهولة العبارة، ببيان مظاهر الإيجابية في قصة ذي القرنين واستثمارها في تحقيق بناء الفرد، وتحسين سلوكه الذاتي، وتنمية قدرته على العطاء وتحقيق الأهداف. ومن ثمَّ تحقيق تنمية المجتمع وتطوره.

الكلمات المفتاحية: مفهوم، الإيجابية، ذو القرنين، مظاهر، القصة.

**Positivity and its role in development in the light of
the story of Ze Al- Qarnain- Peace be upon him-
"An objective study"**

Hamdi Muhammad Daif Hussein

**Interpretation and Quranic Sciences Department,
Faculty of Islamic Studies for Boys, Al-Azhar
University, Aswan, Arab Republic of Egypt**

E- mail: hamdideyf.islam.asw.b@azhar.edu.eg

Abstract:

The building of the individual and the progress of society are the strength and the recreation of nations' civilizations. The civilization of nations and the progress of peoples aren't based only on the exploitation of material and natural resources.

In this sense, they are worthless if they aren't exploited and evaluated by the individual, and the individual advancement only by improving himself or herself and promoting his or her thinking and behaviors which are reflected in society. Positivity has been practically embodied in the light and meanings of the Holy Quran, showing people their way of life and advancing them towards evolution and civilization.

As positivity carries the meanings of responsiveness, interaction, giving, taking advantage of opportunities, and investing reality. The story of Ze Al- Qarnain- Peace be upon him- in the Holy Quran has been a good help of positivity in the development of both personality and society.

In this behalf, writing this study that is entitled" :

Positivity and its role in development in the light of the story of Ze Al- Qarnain "an objective study", envisaged clarity of idea, ease of phrase, demonstrating positive manifestations in the story of Ze Al- Qarnain

and investing it in achieving advancement to someone, improving someone's own behavior, developing his ability of givenness, and achieving goals. Hence the development and improvement of society may be achieved.

Keywords: Concept, Positivity, Ze Al- Qarnain, Aspects, The Story.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له وليًا مرشدًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. وبعد،،،

فإن بناء الفرد وتقدم المجتمع هو قوام حضارات الأمم ورفيها، فحضارة الأمم وتقدم الشعوب لا تقوم على استغلال الموارد المادية والطبيعية فحسب؛ بل لا قيمة لها إن لم تجد مَنْ يستغلها ويقومها وهو الفرد، ولا يتقدم الفرد إلا بتحسين ذاته وتعزيز سلوكياته التي تنعكس بدورها على المجتمع.

ولقد تجسدت الإيجابية تطبيقًا عمليًا في ظلال القرآن الكريم ومعانيه، ليبين للناس منهج حياتهم وينهض بهم نحو ركب التطور والحضارة. ولما كانت الإيجابية تحمل معاني التجاوب، والتفاعل، والعطاء، وانتهاز الفرص، واستثمار الواقع. كانت قصة ذي القرنين - عَلَيْهِ السَّلَامُ - في القرآن الكريم معيّنًا خصيًّا للإيجابية في تنمية الشخصية والمجتمع على حد سواء.

ومن هذا المنطلق كانت الكتابة في هذه الدراسة، وهي بعنوان:

الإيجابية ودورها في التنمية في ضوء قصة ذي القرنين - دراسة موضوعية

متوخيًا وضوح الفكرة، وسهولة العبارة، ببيان مظاهر الإيجابية في قصة ذي القرنين واستثمارها في تحقيق بناء الفرد، وتحسين سلوكه الذاتي، وتنمية قدرته على العطاء، وتحقيق الأهداف. وتحقيق تنمية المجتمع وتطوره.

وبالرغم من أن هذا الموضوع لم أجد مَنْ تناوله بالبحث والدراسة. غير أنني لم أبدأ من فراغ؛ حيث استفدت كثيرًا من كتابات السابقين ممن تكلم عن قصة ذي القرنين في تضاعيف كتب التفسير قديمًا وحديثًا، وكذلك

الدراسات الأكاديمية والبحثية التي تناولت جانبي الموضوع - الإيجابية، وقصة ذي القرنين - كل على حدة، والتي منها على سبيل المثال لا الحصر:

أولاً: دراسات عنى أصحابها الحديث عن الإيجابية في ضوء القرآن الكريم والدراسات التربوية والنفسية:

١. **الإيجابية في القرآن الكريم - تأملات في سورة يس.** تأليف د. علي سالم ناصر العمراني. الناشر: مجلة الصراط للبحوث والدراسات الإسلامية المقارنة، كلية العلوم الإسلامية - جامعة الجزائر. المجلد ٢٣ العدد ١ يوليو ٢٠٢١م.
٢. **الداعية الإيجابية في ضوء القرآن الكريم.** تأليف: د. رياض محمد جابر قاسم. الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية بغزة. المجلد الثاني والعشرون، العدد الثاني يونيو ٢٠١٤م.
٣. **التفكير السلبي والتفكير الإيجابي - دراسة تحليلية.** تأليف د. إبراهيم الفقي. الناشر: الرابة للطباعة والنشر.

ثانياً: دراسات عنى مؤلفوها بالحديث عن قصة ذي القرنين:

١. **مبادئ إدارة الجودة الشاملة في القصص القرآني، قصة ذي القرنين نموذجاً.** تأليف: د. عبد الرحيم خير الله عمر الشريف. الناشر: بحث علمي ضمن منشورات المؤتمر العربي الدولي الأول بجامعة الزرقاء - الأردن بعنوان: "ضمان جودة التعليم العالي" ٣١/٣/٢٠١١م.
٢. **ذو القرنين القائد الفاتح والحاكم الصالح.** تأليف: محمد خير رمضان يوسف. الناشر: دار القلم الدار الشامية، يناير ١٩٩٩م.
٣. **بلاغة القرآن الكريم من خلال قصة ذي القرنين.** د. عبد الصبور السيد علي. الناشر: حولية كلية اللغة العربية بالمنوفية، العدد الثالث والثلاثون، إصدار ٢٠١٨.

٤. آيات قصة ذي القرنين - دراسة تحليلية. تأليف: د. عماد محمود محمود عبد الكريم. مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، العدد الثامن والثلاثون، إصدار يونيو ٢٠٢٣ م.

مشكلات البحث:

يثير البحث التساؤلات الآتية:

١. ما مفهوم الإيجابية؟ وهل لها أثر في تكوين شخصية الفرد وتنمية المجتمع؟
٢. ما هي السمات والمظاهر الإيجابية في قصة ذي القرنين؟
٣. كيف يمكن الاستفادة من شخصية ذي القرنين في التنمية البشرية والحضارية؟

أهداف البحث:

وتتمثل أهداف البحث في:

- ١- بيان المعنى اللغوي والاصطلاحي للإيجابية.
- ٢- إلقاء الضوء على مفهوم الإيجابية في القرآن الكريم.
- ٣- بيان أهمية الإيجابية في بناء الفرد والمجتمع.
- ٤- إبراز مظاهر الإيجابية على حركة الحياة وبناء منظومة مجتمعية متفاعلة من خلال قصة ذي القرنين.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، وثلاث مباحث، وخاتمة. المقدمة: وتشتمل على مشكلات البحث، وأهدافه، وخطة البحث، والمنهج المتبع فيه.

المبحث الأول: مفهوم الإيجابية.

المبحث الثاني: التعريف بقصة ذي القرنين.

المبحث الثالث: مظاهر الإيجابية في قصة ذي القرنين.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث، ثم فهرس للمراجع والموضوعات.

منهج البحث:

اعتمدت في دراسة هذا البحث على المنهج الاستقرائي الاستنباطي التحليلي، وذلك بتتبع وقراءة ما يتعلق بالبحث. ثم استنباط وتحليل جزئياته. وفي ضوء هذا المنهج كانت أهم خطوات البحث التي سرت فيها عليها كما يلي:

١. جمع الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بالبحث.
٢. تقسيم الموضوع إلى عناصر، وربطها بما يتعلق بها من الآيات والأحاديث وأقوال أهل العلم، وعرضها عرضاً متناسقاً محيطاً بجميع جوانب الموضوع.
٣. عزو الآيات القرآنية الكريمة إلى موضعها من السورة.
٤. تخريج الأحاديث والآثار من مظانها الأصلية، مع الحكم عليها إن كانت في غير الصحيحين.
٥. توثيق النقول بنسبتها إلى مصادرها في الحاشية، مع ذكر بيانات المرجع عند ذكره للمرة الأولى فقط.

وعسى، فهذا جهدي المتواضع في خدمة كتاب الله -عزَّوجلَّ-، عسى الله تعالى أن ينفع به، وأن يتقبله ابتغاء مرضاته، إنه سبحانه هو نعم المولى ونعم النصير.

عمري محمد ضيف

المبحث الأول

مفهوم الإيجابية

تعريف الإيجابية في اللغة :

الإيجابية من الإيجاب، وهو مصدر (أوجب)، فالواو والجيم والباء: أصل واحد، يدلُّ على سقوط الشيء ووقوعه، ومنه وَجِبَ البيع وجوباً، أي: حَقٌّ، وَوَقَعَ، وكذلك أُوجِبَهُ إيجاباً، أي: لَزِمَ وَاللَّزَمَهُ، واستَوْجَبَ الشيءَ اسْتَحَقَّهُ^(١).

والإيجاب: كل ما يصدر من أمور ناجحة ومقبولة وموقَّفة^(٢).

والسلوك الإيجابي: هو سلوك يتم بالموافقة والتقبل لشخص أو شيء أو موقف ما^(٣).

إذا فالإيجابية تحمل في اللغة معنى الإلزام والوجوب، فكأن المرء يوجب على نفسه ما ليس بواجب على سبيل الهمة والرغبة والميل إلى التطور والتقدم.

-
- (١) معجم مقاييس اللغة. تأليف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي مادة: وجب (٨٩/٦) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي مادة: وجب (٧٩٣/١) ط: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة ١٤١٤ هـ، بصائر ذوي التمييز. تأليف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي مادة: وجب (١٦٠/٥) تحقيق: محمد علي النجار. ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
- (٢) معجم اللغة العربية المعاصرة. د. أحمد مختار عبد الحميد (٢٤٠١/٣) ط: عالم الكتب. الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- (٣) معجم علم النفس والتربية. د. أحمد مختار عبد الحميد (م/٢٠) ط: الهيئة العامة للمطابع الأميرية ١٩٨٤ م.

تعريف الإيجابية في الاصطلاح:

تُعرّف الإيجابية بأنها: حالة في النفس تجعل صاحبها مهمومًا بأمر ما، ويرى أنه مسئول عنه تجاه الآخرين، ولا يألو جهدًا في العمل له، والسعي من أجله^(١).

وفي تعريف آخر للإيجابية: أنها حالة نفسية تتبع من داخل الفرد، يغذيها الإيمان، وشعور المؤمن بالمسؤولية الفردية، يدفع المؤمن إلى الإيثار، والمسارة في فعل الخيرات والبذل والعطاء، وانتهاز الفرص، واستثمار الواقع^(٢).

الفرق بين الإيجابية والسلبية:

ومن خلال المفهوم الاصطلاحي للإيجابية تجد أن هناك فرقًا واضحًا بين الإيجابية والسلبية. فالإيجابية تحمل معاني التجاوب، والتفاعل، والعطاء. والشخص الإيجابي: هو الفرد، الحي، المتحرك، المتفاعل مع الوسط الذي يعيش فيه.

أما السلبية فهي تحمل معاني التقوقع، والانزواء، والبلادة، والانغلاق، والكسل. والشخص السلبي: هو الفرد البليد، الذي يدور حول نفسه، لا تتجاوز اهتماماته أرنية أنفه، ولا يمد يده إلى الآخرين، ولا يخطو إلى الأمام.

(١) المسلم بين الإيجابية والسلبية. حسين عامر، بتاريخ ٨/٢/٢٠١٤م على موقع تجمع دعاة الشام.

<https://www.do3atalsham.com/?p=3820>

(٢) الداعية الإيجابي في ضوء القرآن الكريم. د. رياض محمود جابر قاسم (ص: ٣٨١) ط: مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية بغزة. المجلد الثاني والعشرون، العدد الثاني يونيو ٢٠١٤م.

والمجتمع السلبي الذي يعيش فيه كل فرد لنفسه على حساب الآخرين مجتمع زائل لا محالة، كما أن المجتمع الإيجابي مجتمع راقٍ، عالٍ، متفاعل، متطور^(١).

وفي هذا المعنى للإيجابية والسلبية يضرب الله تعالى مثلاً في القرآن الكريم يتضح فيه الفرق بينهما، فقال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [سورة النحل: الآية: ٧٦]، فالأبكم: هو الرجل السلبي العالة على الناس، العاجز عن الإدراك والعمل، وتعذر الفائدة منه في سائر أحواله، وزيد في وصفه أنه زَمِنٌ -أي عاجز- لا يقدر على شيء، وهو حِمْلٌ زائد على المجتمع، فإن طلب منه سيده شيئاً لا يفعله، فهو أينما يوجهه سيده لا يأت بخير. وهذا بخلاف الرجل الإيجابي الذي يأمر بالعدل: أي يصلح في الأرض، فهو حكيم عالم بالحقائق، ناصح للناس، يأمرهم بالعدل؛ لأنه لا يأمر بذلك إلا وقد علمه وتبصر فيه^(٢).

الإيجابية في القرآن الكريم:

المتدبر للقران وآياته يلحظ أنها قد أشارت إلي قضية الإيجابية باعتبار الحض علي بناء شخصية إيجابية وتكوين مجتمع إيجابي من خلال التهذيب، والتربية، وتحمل المسؤولية، ومواجهة التحديات، وإزالة العقبات، ولذلك ورد ذكرها في القرآن الكريم بطريقة عملية تطبيقية؛ بعرض نماذج

(١) المسلم بين الإيجابية والسلبية. حسين عامر، بتاريخ ٢٠١٤/٢/٨م على موقع تجمع دعاة الشام.

<https://www.do3atalsham.com/?p=3820>

(٢) التحرير والتتوير. تأليف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (٢٢٧/١٤ ، ٢٢٨) بتصرف وتلخيص، ط: الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤هـ.

شخصية ومظاهر واقعية ومقومات حقيقة تجسد الإيجابية بكل وضوح على مستوى الفرد أو المجتمع، فمن ذلك:

١. **إيجابية التعاون على البر والتقوى:** وفي هذا يقول تبارك وتعالى:

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [سورة

المائدة: الآية: ٢]. أي: ليعن بعضكم بعضا على البر وهو: اسم جامع

لكل ما يحبه الله ويرضاه، من الأعمال الظاهرة والباطنة^(١)، فهذه دعوة

إلى تكوين مجتمع إيجابي يتعاون أفراداه على النهوض به وازدهاره.

٢. **إيجابية التفاعل الاجتماعي.** بأن يكون الفرد عضواً فعالاً في بيئته

يتحسس الفقراء والمساكين ويحنو على اليتامى والأرامل ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا

تَقَهَّرْ ۖ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [سورة الضحى: الآية: ٩-١٠]. وهو

يصلح بين أفراد المجتمع ويزيل الشحناء والبغضاء. ويجود بماله ووقته

من أجل أن يعيش إسعاد غيره. قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا

فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ

بَيْنَهُمَا﴾ [سورة النساء: الآية: ٣٥]^(٢).

٣. **الإيجابية في العمل وعدم الاتكال على الغير.** قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ

الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ

تُفْلِحُونَ﴾ [سورة الجمعة: الآية: ١٠] ففي الآية دعوة إلى العمل والسعي

إلى الرزق بعد تحصيل. وفي هذا المعنى يقول -صلى الله عليه وسلم-: «لَأَنْ

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تأليف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد

الله السعدي (ص: ٢٨) تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. ط: مؤسسة

الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

(٢) الإيجابية من منظور إسلامي. بقلم: السيد مراد سلامة. موقع الألوكة،

٢٤/١٢/٢٠١٦م.

/إسلامي-منظور-من-الإيجابية/0/110752/www.alukah.net

- يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَأْتِي بِحُرْمَةِ الْحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعُهَا، فَيَكْفُ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ، أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ» (١). (٢)
٤. مواجهة الفساد ونشر القيم. قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [سورة آل عمران: جزء آية: ١٠٤] فخيرية هذه الأمة بسبب إيمانها الصحيح التام بما أنزل الله في كتبه، وبسبب قيامها بمهمة إصلاح المجتمع وحرصها على الفضيلة (٣).
٥. الإصلاح بين الناس. مِنْ أَسْمَى صور الإيجابية في المجتمع المسلم السعي في الإصلاح بين المتخاصمين من المسلمين، قال تعالى: ﴿... فَأَتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ...﴾ [سورة الأنفال: جزء آية: ١]. أي اتقوا الله في أموركم وأصلحوا فيما بينكم، وقال ابن عباس: هذا تحريج من الله ورسوله أن يتقوا ويصلحوا ذات بينهم (٤).
٦. طَلَبُ الْعِلْمِ وَتَعْلِيمُهُ، وفي هذا يقول سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة النحل:

(١) الحديث أخرجه الإمام البخاري من رواية الزبير بن العوام في كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة. حديث رقم: (١٤٧١) (١٢٣/٢) ط: الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ.

(٢) الإيجابية من منظور إسلامي. بقلم: السيد مراد سلامة. موقع الألوكة، ٢٠١٦/١٢/٢٤ م.

/الإيجابية-من-منظور-إسلامي/0/110752/https://www.alukah.net/sharia/ (٣) التفسير الوسيط. تأليف: د وهبة بن مصطفى الزحيلي (٢٢٨/١) ط: دار الفكر - دمشق، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.

(٤) تفسير القرآن العظيم. تأليف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (٨/٤) بتلخيص. تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ.

الآية: ٤٣]. قال ابن عباس: أهل الذكر أهل القرآن وقيل: أهل العلم، والمعنى متقارب (١).

أهمية الإيجابية في تنمية حياة الفرد والمجتمع:

ترتكز أهمية الإيجابية في تعزيز شخصية الفرد، وتحسين سلوكه الذاتي، وتنمية قدرته على العطاء، وتحقيق الأهداف. كما تركز في تنمية المجتمع وتطوره وبناء الحضارات، ولذلك كانت للإيجابية أهمية بالغة يمكن إجمالها في النقاط التالية:

١. الإيجابية وسيلة نهضة الأمم وبناء الحضارات. فمن الحقائق المسلّم بها أن نهضة الأمم تقوم على أفراد إيجابيين مميزين بالأفكار الطموحة والإرادة الكبيرة، كما أنها نجاة من هلاك الأمم والشعوب قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ [سورة هود: الآية: ١١٧] ولم يقل صالحون إنما قال مصلحون، وهناك فارق بين صالح ومصلح، فالصالح صلاحه لنفسه بينه وبين ربه، أما المصلح فإنه يعود إصلاح على نفسه وغيره (٢).

٢. الإيجابية تخلق الرغبة في الإصلاح على مستوى الفرد أو المجتمع. فعلى صعيد إصلاح الفرد، تجد الشخص الإيجابي حريصاً على تطوير نفسه، والارتقاء بقدراته، فنبي الله موسى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - عندما تلقى التكليف بمهمة الرسالة؛ بادر إلى إعداد نفسه، فالتمس موسى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - العون من خالقه، لكي يتسنى له أداء ما كلفه به، فقال: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ۝ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ۝ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ۝﴾

(١) الجامع لأحكام القرآن. أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (١٠٨/١٠) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط: دار الكتب المصرية - القاهرة. الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

(٢) المسلم بين الإيجابية والسلبية. مقال بقلم: حسين عامر، بتاريخ ٢٠١٤/٢/٨م. موقع جمع دعاة الشام. <https://www.do3atalsham.com/?p=3820>

يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿١٨﴾ وَأَجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿١٩﴾ هَرُونَ أَخِي ﴿٢٠﴾ أَشَدُّ بِهِيَ أَرْزَى ﴿٢١﴾
وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴿ [سورة طه: الآيات: ٢٥ - ٣٢] (١).

وبالنسبة للمجتمع فإنه يبادر بإصلاح الآخرين وحل مشكلاتهم، مما يعود بتحقيق النفع للجميع. فنبي الله شعيب - عَلَيْهِ السَّلَامُ - يدعو قومه إلى عبادة الله وتوحيده، وإلى إصلاح الحياة الاجتماعية بإقامة القسط والعدل في الموازين والمكاييل، والحفاظ على الحقوق، وترك الإفساد في الأرض، واستئصال سبب المنازعات والخلافات بين الناس، وإشاعة المحبة والمودة بينهم، كما قال سبحانه على لسان نبيه: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿... إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [سورة هود: الآيات: ٨٤ - ٨٨] (٢).

٣. الإرادة وعدم الاستسلام، تمنح الإيجابية صاحبها طاقة وإرادة قوية تدفعه لرفض الاستسلام، فتجده صاحب عزيمة عالية، وهمة لا تفتر؛ حتى يحقق أهدافه (٣). فنبي الله نوح - عَلَيْهِ السَّلَامُ - نموذج متميز لأصحاب الهمة التي لا تفتر، ليدل ذلك على شدة مثابته على أذى قومه ودوامه على إبلاغ الدعوة. ومن شدة حرصه على إرشادهم جعل يدعوهم في جميع الأوقات ليلاً ونهاراً، يترصد الوقت الذي يتوسم أنهم فيه أقرب إلى فهم دعوته منهم في غيره من أوقات النشاط وهي أوقات النهار، ومن أوقات الهدوء وراحة البال وهي أوقات الليل (٤). قال تعالى:

(١) التفسير الوسيط للقرآن الكريم. تأليف: محمد سيد طنطاوي (٩٨/٩) ط: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، الطبعة: الأولى.

(٢) التفسير الوسيط للزحيلي (١٠٦٤/٢)

(٣) إيجابية الداعية إلى الله تعالى في ضوء القرآن الكريم موسى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أنموذجاً "دراسة موضوعية". د. عبد الله سليمان أبو تيلخ و د. رياض محمود قاسم (ص: ٥٧٠) مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية بغزة. مجلد ٢٩ - العدد ٤ لسنة ٢٠٢١ م.

(٤) التحرير والتوير (٢٢٢/٢٠)

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا...﴾ [سورة نوح: الآيات ٥ : ٩] كما أخبر سبحانه عن مدة دعوته - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لقومه، فقال: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا...﴾ [سورة العنكبوت: جزء آية: ١٤] فقد ظل - عَلَيْهِ السَّلَامُ - يدعو قومه طوال هذه المدة دون كلل أو ملل.

٤. **تنمية القدرات الدفينة واكتشاف المواهب،** فالإيجابية تكشف للفرد عن مهارات لم يعهدها في نفسه، كما تصقل ما لديه من ملكات وقدرات، ويتضح ذلك من خلال قصة يوسف - عَلَيْهِ السَّلَامُ - حيث ظهرت قدراته في تأويل الرؤيا، كما برزت إمكاناته في إدارة شئون الدولة؛ خصوصًا في موقف الأزمات التي قد تعصف بالأمم، حيث قال لملك مصر: ﴿قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة يوسف: الآية: ٥٥] ^(١).

٥. **القدرة على العمل في الظروف الصعبة،** تمنح الإيجابية القدرة على تحمل المواقف الصعبة، ومواجهة التحديات، وبذل الجهد والمال والنفس في سبيل الوصول للهدف. فنبي الله إبراهيم - عَلَيْهِ السَّلَامُ - واجه قومه وحاجهم، ثم حاج النمرود، وبهته، فواجه كل التحديات، ودفع ثمن هذه الجرأة في قول الحق، فأوقدت له النيران، التي سلمه الله منها، وأخرجه من بين أظهرهم، أما مواجهة قومه فتحدث القرآن عنها في قوله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَائِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٥٣﴾ قُلْنَا يَنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٥٤﴾ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [سورة الأنبياء: الآيات: ٥٢ - ٧٠] ^(٢).

(١) إيجابية الداعية إلى الله تعالى في ضوء القرآن الكريم موسى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أنموذجاً "دراسة موضوعية". (ص: ٥٧٠).

(٢) المصدر السابق (ص: ٥٧١).

المبحث الثاني

التعريف بقصة ذي القرنين

ذُكرت قصة ذي القرنين في القرآن الكريم مرة واحدة، حيث وقعت في سورة الكهف^(١) (الآيات ٨٣-٩٩)، وقد وردت عقيب ثلاث قصص في السورة الكريمة^(٢)، كانت مثار إعجاب واستغراب في توقعات البشر، ولكنها هينة في تقدير الله تعالى وقدرته.

مناسبة الآيات لما قبلها:

وردت قصة ذي القرنين بعد قصة موسى والخضر - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - حيث اشتملت على الرحلة من أجل طلب العلم، بينما كانت رحلات ذي القرنين لأجل الجهاد في سبيل الله تعالى، ولما كان العلم هو سبيل الجهاد تقدمت قصة موسى والخضر - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - على قصة ذي القرنين^(٣).

أحداث قصة ذي القرنين:

وتضمنت قصة ذي القرنين في تضاعيفها ثلاثة أحداث عجيبة، كانت جوابًا عن سؤال ورد في افتتاح القصة ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْقَرْنَيْنِ﴾ فالسائلون قريش، والمسؤول عنه رجل من العظماء، كانت سيرته مخفية

(١) هكذا اسم السورة الكريمة، ويقال لها أيضًا: سورة أصحاب الكهف. وسميت بذلك لاشتمالها على قصة أصحاب الكهف. وهي مكية بالاتفاق، نزلت بعد سورة الغاشية وقبل سورة الشورى. وهي الثامنة والستون في ترتيب نزول السور عند جابر بن زيد. بصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي (٢٩٧/١)، الاتقان في علوم القرآن. تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (١٩٣/١) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م، التحرير والتتوير (٢٤١/١٥)، التفسير الوسيط لسيد طنطاوي (٤٥٩/٨)

(٢) وهي قصة أصحاب الكهف، وقصة صاحب الجنتين، وقصة موسى والخضر عليهما السلام.

(٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. تأليف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (١٢٨/١٢) ط: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

مجملة، فسألوا النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عن تحقيقها وتفصيلها، وأذن له الله تعالى ببيان ما هو موضع العبرة للناس في شئون الصلاح والعدل، وفي عجب صنع الله في أحوال الخلق فقال ﴿سَأْتَلُوا عَلَيْكُمْ مِنَّهُ ذِكْرًا﴾^(١). وذو القرنين هو عبد صالح آتاه الله تعالى من أسباب النصر والملك والتمكين ما جعله يبلغ قرني الشمس مشرقها ومغربها؛ ولهذا سُمي بذو القرنين كما قيل^(٢).

هذا الملك الصالح مكن له رب السماوات والأرض وآتاه ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾، قال ابن عباس: علماً يتسبب به إلى ما يريد. وقيل: هو العلم بالطرق والمسالك^(٣). والسبب: هو الحبل، وسمي كل ما يتوصل به إلى شيء سبباً^(٤).

-
- (١) التحرير والتنوير (١٧/١٦)، تفسير الوسيط لسيد طنطاوي (٥٧٠/٨)
- (٢) اختلفت أقوال المفسرين في شأن ذي القرنين اختلافاً كبيراً. فقيل أنه الإسكندر المقدوني وهو بعيد. ومنهم من قال بأنه هو أبو كريب الحميري وقد ذكره أبو حيان نقلاً عن أبو الريحان البيروني ورجحه الألويسي؛ لأن ملوك اليمن كانوا يلقبون بكلمة ذي. كذي نواس، وذي يزن. بينما رجح الدكتور سيد طنطاوي أنه كان عبداً صالحاً ولم يكن نبياً. البحر المحيط في التفسير. تأليف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (٢١٩/٧) تحقيق: صدقي محمد جميل. ط: دار الفكر - بيروت. الطبعة: ١٤٢٠ هـ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. تأليف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي (٢٧/١٦) تحقيق: علي عبد الباري عطية. ط: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ، التفسير الوسيط (٥٦٩/٨ ، ٥٧٠)
- (٣) زاد المسير في علم التفسير. تأليف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (١٠٦/٣) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط: دار الكتاب العربي - بيروت. الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ.

(٤) المفردات في غريب القرآن. تأليف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني. مادة: سبب (ص ٣٩١) تحقيق: صفوان عدنان الداودي. ط: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ، المعجم الوسيط.

ويبدأ ذو القرنين رحلته الأولى مجاهداً بجيشه ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ
الشَّمْسِ﴾ حيث يجدها الرائي أنها تغرب في موضع ما حسب ما تكون
الجهة، حتى وصل إلى محلٍ إذا غربت فيه الشمس وجدها ﴿تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ
حَمِيَّةٍ﴾ والحماء: الطينُ الأسود المُنْتِنُ^(١). والمعنى: عين مختلط ماؤها بالحمأة
فهو غير صاف^(٢). وقيل: حارة من الحمو وهو الحرارة، أي أن ماءها
سخن^(٣). ولا منافاة بين معنيهما إذ قد تكون حارة لمجاورتها وهج الشمس عند
غروبها وملاقاتها الشعاع بلا حائل، وحمئة في ماء وطين أسود^(٤).
﴿وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا﴾ أي أمة من الأمم، ذكروا أنها كانت أمة عظيمة
من بني آدم^(٥).

﴿فُلْنَا يَدَا الْقَرْنَيْنِ﴾ فخيره الله - تعالى - فيهم إما عن طريق الإلهام،

تأليف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد
القادر / محمد النجار) مادة: سبه (٤١١/١) ط: دار الدعوة.
(١) المفردات في غريب القرآن مادة: حمء (ص ٢٥٩)، لسان العرب مادة: حمأ
(٦١/١)، وهذا المعنى على قراءة نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وحفص ﴿فِي عَيْنٍ
حَمِيَّةٍ﴾ مهموزا. كتاب السبعة في القراءات. تأليف: أحمد بن موسى بن العباس
التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ص: ٣٩٨) تحقيق: شوقي ضيف. ط: دار
المعارف - مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ، النشر في القراءات العشر. تأليف:
شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (٣١٤/٢) تحقيق:
علي محمد الضباع. ط: المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].

(٢) التحرير والتنوير (٢٥/١٦)

(٣) وهذا على قراءة عاصم في رواية أبي بكر وابن عامر وحمزة والكسائي ﴿فِي عَيْنٍ
حَامِيَّةٍ﴾ بألف بعد الحاء وياء بعد الميم. كتاب السبعة في القراءات (ص: ٣٩٨)،

النشر في القراءات العشر (٣١٤/٢)، التحرير والتنوير (٢٦/١٦)

(٤) تفسير ابن كثير (١٧٢/٥)

(٥) المرجع السابق (١٧٣/٥)

أو على لسان ملك أخبره بذلك: ﴿إِنَّمَا أَنْ تُعَذِّبَ﴾ هؤلاء القوم الكافرين أو الفاسقين بالقتل أو غيره، ﴿وَأَمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾، أو أمرًا حسنًا، تقتضيه المصلحة والسياسة الشرعية.

فجاء الجواب بأسلوب الحكيم ما يدل على سلامة تفكيره، وقوة الإيمان، وصدق اليقين، وطهارة النفس، فقال: ﴿قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكَرًا ﴿٧٧﴾ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾^(١).

ثم يقول تعالى مخبرًا عن رحلته الثانية: ﴿ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا﴾ سلك طريقًا فسار من مغرب الشمس ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ﴾ ومطلع الشمس: جهة المشرق من سلطانه ومملكته^(٢). وكان كلما مر بأمة قهرهم وغلبهم ودعاهم إلى الله -عَزَّوَجَلَّ-، فإن أطاعوه وإلا أنزلهم وأرغم آناهم، واستباح أموالهم، وأمتعهم واستخدم من كل أمة ما يستعين به مع جيوشه على أهل الإقليم المتاخم لهم^(٣).

﴿وَجَدَهَا تَطَّلِعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا﴾ فوجد قوماً تطلع عليهم الشمس لا يسترهم من حرها، أي لا جبل فيها يستظلون بظله ولا شجر فيها، فهي أرض مكشوفة للشمس. ويجوز أن يكون المعنى: أنهم كانوا قوما عراة فكانوا يتقون شعاع الشمس في الكهوف أو في أسراب يتخذونها في التراب^(٤).

(١) مباحث في التفسير الموضوعي. تأليف: مصطفى مسلم (ص ٣٠٤ ، ٣٠٥) ط: دار القلم. الطبعة: الرابعة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، تفسير الوسيط لسيد طنطاوي

(٥٧٢ ، ٥٧١/٨)

(٢) التحرير والتنوير (٢٨/١٦)

(٣) تفسير ابن كثير (١٩٣/٥)

(٤) التحرير والتنوير (٢٨/١٦ ، ٢٩)

﴿كَذَلِكَ وَوَدَّ أَحْظَنَّا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾ أي: نحن مطلعون على جميع أحواله وأحوال جيشه، لا يخفى علينا منها شيء، وإن تفرقت أممهم وتقطعت بهم الأرض، فإنه تعالى: ﴿...لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [سورة آل عمران: جزء آية: ٥] (١).

ثم يقول تعالى مخبرا عن رحلة ذي القرنين الثالثة ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ أي: ثم سلك طريقًا من مشارق الأرض ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾ وهما جبلان متناوحيان بينهما ثغرة يخرج منها يأجوج ومأجوج، فيعيثون فيها فسادا ويهلكون الحرث والنسل (٢)، ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾ أي أنهم لا يفهمون قول غيرهم (٣). أو لا يستطيعون إفهام غيرهم قولهم (٤) قال ابن عاشور: "والمعنيان متلازمان." (٥)

﴿قَالُوا يَا بَنِي آدَمَ إِنَّا فَتِنَاكَمْ وَأَبَاكُمْ أَتَىٰ عَلَى الْفِتْنَةِ فَاتَّخَفْتُمُوهَا وَتَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْكُمْ فَخُذُوا عَلَيْكُمْ زِينًا وَلَا خُلُوعًا لِلْكَافِرِينَ﴾ قال ابن عباس: أجرًا عظيمًا (٦). يعني أنهم أرادوا أن يجمعوا له

(١) تفسير ابن كثير (١٩٤/٥)

(٢) المرجع السابق (١٧٦/٥)

(٣) وهذا بناء على قراءة الجمهور ﴿يَفْقَهُونَ﴾ بفتح الياء التحتية وفتح القاف. كتاب

السبعة في القراءات (ص: ٣٩٩)، النشر في القراءات العشر (٣١٥/٢)

(٤) وهذا بناء على قراءة حمزة، والكسائي ﴿يَفْقَهُونَ﴾ بضم الياء وكسر القاف. كتاب

السبعة في القراءات (ص: ٣٩٩)، النشر في القراءات العشر (٣١٥/٢)

(٥) التحرير والتنوير (٣٢/١٦)

(٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تأليف: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري

(٤٠٢/١٥) تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط: دار هجر. الطبعة:

الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم. تأليف: أبو محمد

عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي

حاتم (٢٣٨٨/٧) تحقيق: أسعد محمد الطيب. ط: مكتبة نزار مصطفى الباز -

المملكة العربية السعودية. الطبعة: الثالثة ١٤١٩ هـ.

من بينهم ما لا يعطونه إياه حتى يجعل بينه وبينهم سدا^(١).
﴿عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ السد بالفتح: الحاجز بينك وبين الشيء^(٢)، وقرأ ﴿سُدًّا﴾ سُدًّا بالضم بأن جعله من السد في المعين^(٣). وقال بعضهم: ما كان من صنع الله فهو الضم، وما كان من صنع الآدميين فهو الفتح^(٤).

فلما عُرِضَ على ذي القرنين حاجتهم أجابهم بقوله: ﴿مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾ أي: ما آتاني الله من المال والقوة خير من الخراج الذي عرضتموه أو خير من السد الذي سألتموه^(٥).

ولما كان هذا البناء يستدعي عملاً شاقاً وأيدي كثيرة قال لهم: ﴿فَاعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾ أي: بقوة الأبدان^(٦). واقترح عليهم ما هو أقوى من السد فقال: ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ والردم: الشيء الذي يوضع بعضه فوق بعض حتى يتصل ويتلاصق، وهو أشد الحجاب كما قاله ابن عباس^(٧). ثم شرع في تنفيذ طلبهم فقال لهم: ﴿ءَأَتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ قطع الحديد

(١) تفسير ابن كثير (١٧٦/٥)

(٢) وهذا المعنى على قراءة ابن كثير، وأبو عمرو، وحفص، وحمزة، والكسائي، وخلف ﴿سُدًّا﴾ بفتح السين. وقرأ الباقر ﴿سُدًّا﴾ بالضم. النشر في القراءات العشر (٣١٥/٢)، الحجة في القراءات السبع. تأليف: الحسين بن أحمد بن خالويه (ص: ٢٣١) تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم. ط: دار الشروق - بيروت. الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ.

(٣) السبعة في القراءات (ص: ٣٩٩) النشر في القراءات العشر (٣١٥/٢)، الحجة في القراءات السبع. لابن خالويه (ص: ٢٣١)

(٤) مجاز القرآن. تأليف: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (٤١٤/١) تحقيق: تحقيق: محمد فواد سزكين. ط: مكتبة الخانجي - القاهرة. الطبعة: ١٣٨١ هـ.

(٥) التحرير والتنوير (٣٤/١٦)

(٦) المرجع السابق (٣٥/١٦)

(٧) تفسير الوسيط لطنطاوي (٥٧٤/٨)

الكبيرة قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة^(١). أي: أحضروا لي الكثير من قطع الحديد الكبيرة، فأحضروا له ما أراد ﴿حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾ أي: بين جانبي الجبلين، وسمى كل واحد من الجانبين صدفاً لكونه مصادفاً ومقابلاً ومحاذياً للآخر. ﴿قَالَ أَنْفُخُوا﴾ أي: النار على هذه القطع الكبيرة من الحديد الموضوع بين الصدفين. ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا﴾ أي: حتى إذا صارت قطع الحديد الكبيرة كالنار في احمرارها وشدة توهجها ﴿قَالَ آئُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ أي: نحاساً أو رصاصاً مذاباً، وسمى بذلك لأنه إذا أذيب صار يقطر كما يقطر الماء^(٢). ﴿فَمَا اسْطَعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ أي: لا حيلة لهم فيه من صعود، لارتفاعه وانملاسه، ولا نقب لصلابته وثخانتته^(٣).

ولما أنجز ذو القرنين هذا العمل الضخم الرائع، لم تأخذه نشوة البطر والغرور؛ بل أعاد النعمة إلى مسديها، نعمة التوفيق للعمل الصالح إلى الذي مكن له في الأرض، فقال: ﴿هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي﴾ الذي حدده لفناء هذه الدنيا ونهايتها، أو الذي حدده لخروجهم منه ﴿جَعَلَهُ دَكَّاءً﴾ أي: جعل هذا السد أرضاً مستوية، وصيره مدكوماً مساوياً بالأرض. ﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ أي: وكان كل ما وعد الله تعالى به عباده من ثواب وعقاب وغيرهما، وعداً حقاً لا يتخلف ولا يتبدل^(٤).

□

(١) تفسير ابن أبي حاتم (٢٣٨٨/٧)، تفسير ابن كثير (١٧٦/٥)

(٢) تفسير الوسيط لطنطاوي (٥٧٤/٨)

(٣) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل. تأليف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، أحمد، الزمخشري جار الله (٧٤٨/٢) ط: دار الكتاب العربي - بيروت. الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.

(٤) تفسير الوسيط لطنطاوي (٥٧٤/٨) بتصريف يسير.

المبحث الثالث

مظاهر الإيجابية في قصة ذي القرنين

بعد عرض نبذة موجزة لقصة ذي القرنين ذلك الحاكم الصالح كما أخبر عنه القرآن الكريم، تجد أن شخصية ذي القرنين تجسد العديد من المعاني والقيم الإيجابية. شخصية تؤمن بقوة الإيجابية، وتُدرك أن الإيجابية في التفكير والسلوك يمكن أن يؤدي إلى النجاح. فهو قد واجه العديد من العقبات والصعاب في رحلته إلى أقاصي الأرض، لكنه ظل مهتمًا بتحقيق غاياته مستخدمًا قدراته ومهاراته الإيجابية لإيجاد الحلول للتغلب على التحديات وتحقيق أهدافه.

ومن هنا كان من الضروري تسليط الضوء على مظاهر الإيجابية في حياة ذي القرنين كما قصها علينا القرآن الكريم، والتي تتضمن مظاهر إيجابية من جهة السمات الشخصية لذي القرنين، ومن جهة أخرى في بناء مجتمع إيجابي متطور.

أولاً: مظاهر الإيجابية في شخصية ذي القرنين:

الشخصية الإيجابية هي الشخصية التي تمتلك خصائص وسمات إيجابية قادرة على العمل والإبداع. تلك السمات الإيجابية قد صورتها شخصية ذي القرنين في صورة عملية تطبيقية على النحو التالي:

١. الأخذ بالأسباب:

من مظاهر بناء الشخصية الإيجابية وتميزها الأخذ بالأسباب والنهوض بها لتحقيق الأهداف والوصول للغايات، فذو القرنين لمَّا أوتي أسباب التمكين والعلم والحكمة والملك القوة ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ لم يقف بإزاء تلك الأسباب موقف المالك لها دون تحقيق الغاية منها، بل قام باستغلالها في سبيل الدعوة إلى الحق وإقامة العدل والإنصاف. فأخذ بها إلى تحقيق أهدافه، وتوسيع ملكه دون توقف أو تراخ.

فها هو يتحرك بجيشه وأسبابه يجوب البلاد والأمم، حتى بلغ مغرب الشمس متسلحًا بالأسباب ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا ۝٥٥ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ﴾، ثم يتحرك ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ﴾، ثم لم يقف عند هذا الحد، بل يكمل المسير في جد وعزم ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾ وهكذا يجوب البلاد ويقطع الجبال والوديان من بلد إلى بلد حتى بلغ تحقيق أهدافه دون كلل أو ملل.

ليعلمنا بذلك أن المسلم يجب أن يكون إيجابيًا مع نفسه، فإذا أراد شيئًا أن أخذ بأسبابه، فلا يستطيع أن يصل إلى أهدافه، ولا يستطيع أن يرقى ويزدهر إلا إذا أخذ بالأسباب، لا يقوى على عدوه إلا إذا أخذ بالأسباب، لا يرقى في ميدان العلم إلا إذا أخذ بالأسباب، طرق الرقي كلها مسدودة إلا إذا أخذ بالأسباب^(١).

٢. الثقة بالنفس:

إن ثقة المسلم بنفسه تعزز دور الإيجابية في ذاته، وتصنع منه شخصية أكثر قوة وفاعلية، وتدفعه دائمًا لافتحام العوائق، وتخطي الصعاب. فالثقة بالنفس: تعني إيمان المرء بقدراته، وصفاته، وحكمه الشخصي على الأمور عامة^(٢).

وقد اكتسب ذو القرنين الثقة بالنفس من خلال التمكين الإلهي ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ﴾، وزادت مع تعزيز هذه الصفة برحلاته وفتوحاته غربًا ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ﴾، وشرقًا ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ﴾، فكلما زادت نجاحاته زادت معه ثقته بنفسه، فكان أكثر استعدادًا للمغامرة والسعي نحو تحقيق أهدافه وتطلعاته.

(١) الدرس: ٨. سورة الكهف، تفسير الآيات ٨٣ - ١١٠، قصة ذي القرنين. بقلم د.

محمد راتب النابلسي. <https://tinyurl.com/2vvks6ur>

(٢) الثقة بالنفس. تأليف د. محمد ياسر عمرو (ص: ٢٠) ط: دار النفائس - عمان

٢٠٠٩م.

إدًا فالإيجابية والثقة بالنفس تكملان بعضهما بعضًا، فالإنسان المهزوز والغير واثق بنفسه يستحيل عليه أن يكون شخصًا إيجابيًا في أمور حياته وإن صَغُرَتْ أو بدت أمورًا تافهة. فلكي تصبح إيجابيًا يجب عليك بناء الثقة بالنفس أولاً، ولكي تثق بنفسك يجب عليك أن تكون إيجابيًا. فالإيجابية والثقة بالنفس صفات مرتبطة ببعضها^(١).

٣. الطموح:

يُعد الطموح عنصرًا مهمًا في بناء الشخصية الإيجابية؛ إذ هو مصدر توليد الطاقة الإيجابية نحو المستقبل، فالشخص الطموح لا يَقْنَع بالقليل، ولا يرضى بمستواه الراهن، ويعمل دائمًا على النهوض به. لا يجزع إن لم تظهر نتائج جهوده سريعًا، يتحمل الصعاب في سبيل الوصول إلى هدفه. لا يثنيه الفشل عن معاودة جهوده. لا يؤمن بالحظ، ولا يخشى المغامرة، أو المنافسة، أو المسؤولية، أو الفشل، أو المجهول. نظرته للحياة متفائلة، يميل نحو الكفاح، وتحديد الأهداف والخطة، وتحمل المسؤولية، والاعتماد على النفس والمثابرة^(٢).

والمتأمل لشخصية ذي القرنين يجد أنه يمتاز بالطموح والتطلع إلى مستقبل أفضل، يملأه الإيمان والعدل والمساواة وعدم الفساد الظلم، حتى بلغ سلطانه مشارق الأرض ومغاربها، فطموحه لم يتوقف عند موضع قدمه، بل

(١) الإيجابية والثقة بالنفس وكيف تكتسبين هذه الصفات لتعزيز شخصيتك. مقال بقلم:

سمر عبد الله يس. موقع مملكتي، ٢٣ سبتمبر ٢٠١٧م.

-الثقة-و-الإيجابية-الذات-تنمية-بالمنزل-مهارات/<https://www.mmlakaty.com/>
/بالنفس

(٢) التفكير الإيجابي وعلاقته بمستوى الطموح لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة

الباحة. تأليف: هدى طاحسي علي الزهراني (ص: ٢٢٥٣) بتصرف وتلخيص. ط:

مجلة كلية التربية - جامعة المنصورة. العدد ١١١ يوليو ٢٠٢٠م.

ظل يتوغل في البلاد إلى أقصى مطلع المغرب، ثم متجهًا نحو المشرق، يسوقه الطموح نحو المزيد من نشر دعوة التوحيد وإقامة العدل بين الناس. وقد بدا هذا الطموح بارزًا في قوله تعالى: ﴿فَأَتَّبِعْ سَبَبًا﴾ حيث جاء لفظ ﴿فَأَتَّبِعْ﴾ بمعنى: سار في أثره، تلاه، فيقال: أَتَّبَعَ الشَّيْءَ، أي تَبِعَهُ. وأيضًا بمعنى: جعله يَتَّبِعُهُ للوصول إليه، فيقال: أَتَّبَعَ فلان الشَّيْءَ شَيْئًا آخر.

فعلى المعنى الأول: يُفهم أن ذا القرنين تَبِعَ سَبَبًا من الأسباب التي آتاه الله إياها، لتحقيق طموحاته في الفتح لنشر دين الله في الأرض. وعلى المعنى الثاني: يُفهم أنه وضع هدفًا من أهدافه في الفتح، واتخذ له سببًا، وأتبع السبب هدفه لتحقيقه^(١).

وفي موقف آخر يمثل طموح ذي القرنين، أن هذا الطموح لم يكن لنفسه فحسب، بل كان للناس أجمعين؛ وذلك من خلال:

أولاً: دعوة الأمم إلى الإيمان والتوحيد، ومنع الظلم والفساد. ثانياً: نقل تلك الأمم من حياة البداوة والجهل إلى النهضة والحضارة. وهذا سر نجاحه، وشيوع صيته، وانتشار عدله، وانصافه. إذا فالطموح هو الوسيلة التي تستمر بها عجلة الحياة في الاستمرار، وأهم مقومات التقدم والرقى. كما أنه من أهم مميزات الشخصية السوية. ويقدر ما يكون الطموح مرتفعًا بقدر ما تكون الشخصية متميزة، وكذلك يقدر توفر هذا الطموح في عنصر الشباب، بقدر ما يكون المجتمع متماسكًا وقويًا. (٢)

ولعمر بن عبد العزيز - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - مقولة يعبر بها عن طموحه ونفسه

(١) معارج التفكير ودقائق التدبير. تأليف: عبد الرحمن حبنكة الميداني (١٣/٤٥٠،

٤٥١) بتصرف. ط: دار القلم - دمشق. الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

(٢) التفكير الإيجابي وعلاقته بالطموح (ص: ٢٢٣٨) بتصرف.

التواقة، فيقول: "إن لي نفساً تواقة، لقد رأيتني وأنا بالمدينة غلام مع الغلمان، ثم تآقت نفسي إلى العلم إلى العربية والشعر فأصبت منه حاجتي وما كنت أريد، ثم تآقت إلى السلطان فاستعملت على المدينة، ثم تآقت نفسي وأنا في السلطان إلى اللبس والعيش الطيب فما علمت أن أحدا من أهل بيتي ولا غيرهم كانوا في مثل ما كنت فيه، ثم تآقت نفسي إلى الآخرة والعمل بالعدل، فأنا أرجو أن أنال ما تآقت نفسي إليه من أمر آخرتي، فليست بالذي أهلك آخرتي بدنياهم"^(١)

٤. الوعي والمعرفة:

الوعي: هو الحِفظ، والنَّقْدِير، والفهم، وسلامة الإدراك^(٢). فالوعي كلمة تعبر عن حالة عقلية ونفسية يكون فيها المرء بحالة إدراك لذاته ولمحيطه الخارجي، ويتعلق بذلك إدراك الأحوال المعاصرة، والعوامل المؤثرة في المجتمعات، والقوى المهيمنة على العالم، والأفكار المنتشرة، وتصور السبل للعيش من خلال ذلك، وكيفية تحقيق مشروعه ورسالته في ضوء كل تلك المعطيات^(٣).

فبالنظر إلى سيرة ذي القرنين ومسيرته بين الأمم تجد أنه امتلك رؤية ووعياً معرفياً أهله ليكون شخصية إيجابية قادرة على العمل والعطاء، ذلك الوعي يتمثل فيما يلي:

(١) الحديث أخرجه أبو نعيم في الحلية بسنده عن مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. تأليف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (٣٣٢، ٣٣١/٥) ط: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر. ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

(٢) المعجم الوسيط مادة: و ع ي (١٠٤٤/٢)

(٣) الوعي في فكر نبي الإسلام. مقال بقلم: د. خالد روشة. موقع المسلم دوت نت. بتاريخ ١ شعبان ١٤٣٢هـ.

الوعي الذاتي^(١): حيث كان ذو القرنين مدرِّكًا بقدراته ومقومات شخصيته بما مكنه الله - عَزَّوَجَلَّ -، متحكِّمًا في ذاته ومشاعره وانفعالاته. وقد بدا ذلك واضحًا عندما خيَّر بين أن يستعمل فيهم العذاب أو يأخذهم بالحسنى. فقال: ﴿أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا ﴿٧٧﴾ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ حيث جاء التعبير بـ"سوف" في قوله ﴿فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ﴾ للدلالة على إمهاله لهم حتى تقام عليهم الحجج، فإن هم أصروا على كفرهم وظلمهم فقد استوجبوا العقاب^(٢).

الوعي المعرفي^(٣): حيث أوتي ذو القرنين أسباب المعرفة بما مكن له رب السماوات والأرض، فاتاه من كل شيء سببًا، فقد مكن له في:

- العلوم، والمعرفة، واستقراء سنن الأمم والشعوب صعودًا وهبوطًا.
- سياسة النفوس أفرادًا وجماعات، تهذيبًا وتربية وانتظامًا.

(١) الوعي الذاتي هو قدرة الفرد على معرفة نفسه ومراقبتها وفهمها، ومعرفة العلاقات بين الأفكار والمشاعر والانفعالات. يُراجع: الوعي الذاتي وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية. إعداد الباحث. عبد الرحمن بن منيف الخالدي (ص: ٦) بتصرف. ط. مشروع بحثي كمتطلب أكاديمي لنيل درجة الماجستير في التوجيه والإرشاد التربوي برنامج الدراسات التربوية العليا - بجامعة الملك عبد العزيز ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

(٢) التفسير الموضوعي لسور القرآن. إعداد نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن (٣٨٤/٤) ط: كلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة. الطبعة الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

(٣) الوعي المعرفي هو: معرفة الفرد لما يتعلق بعملياته المعرفية والمعلومات التي يمتلكها من خلال مراقبته الفعالة، وتنظيمه، وتقييمه لتحقيق الأهداف. يُراجع: الوعي المعرفي لدى أطفال الرياض. إعداد الباحثة: بيداء عبد السلام مهدي (ص: ٦) بتصرف. بحث مستل من أطروحة دكتوراه بكلية التربية للبنات / جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة تربية رياض الأطفال ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.

- أسباب القوة من الأسلحة والجيوش، وأسباب القوة، والمنعة، والظفر.
- أسباب العمران والتخطيط البناء. (١)

الوعي الإدراكي (٢): وذلك بمعرفته بأحوال الأمم التي نزل بها، وما هم عليه من فساد وظلم وبغي. ففي قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَن تَعَذَّبَ وَإِنَّمَا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ بيان بأنهم مستحقون للعذاب، فدل على أن أحوالهم كانت في فساد من كفر وفساد عمل (٣).

كما أن قوله عند كل رحلة ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ أي: سلك الطرق المؤدية إلى مقصده، يدل على أن ذا القرنين ذو وعي تام بالأمم وأحوالها ودروبها. يقول الإمام ابن عطية - رَحِمَهُ اللهُ -: "كما وقع في كتب التواريخ يدوس الأرض بالجيوش الثقال، والسيرة الحميدة، والإعداد الموفي، والحزم المستيقظ المتقد، والتأييد المتواصل، وتقوى الله - عَزَّجَلَّ -، فما لقي أمة ولا مر بمدينة إلا دانته له، ودخلت في طاعته، وكل من عارضه أو توقف عن أمره جعله عظة وآية لغيره." (٤)

كما دل قوله ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ لَّهُمْ مِّنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾ أنهم قوم ليس لهم ما يستترهم من حر الشمس من بناء أو لباس، فهم قوم عراة يسكنون الأسراب والكهوف في نهاية المعمورة من جهة المشرق (٥)، وقد اتطلع ذو القرنين على أحوالهم وعاداتهم، ولا بد أنه

(١) مباحث في التفسير الموضوعي (ص ٣٠٣ ، ٣٠٤)

(٢) الإدراك هو استعمال القوة العقلية التي تُعرف بها النفسُ الأشياءَ وتمييزها. معجم

اللغة العربية المعاصرة مادة: درك (٧٤١/١)

(٣) التحرير والتنوير (٢٦/١٦)

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تأليف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن

عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (٥٤٠/٣) تحقيق: عبد السلام

عبد الشافي محمد. ط: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ

(٥) تفسير الوسيط لسيد طنطاوي (٥٧٢/٨) بتصريف.

قد ارتقى بهم وأحقهم بركاب الحضارة، فرسالة المؤمن رسالة تنوير وتحير، رسالة إصلاح وتعمير ونهوض وتطوير^(١).

الوعي القيادي^(٢): حيث امتلك ذو القرنين مجموعة من المهارات

السلوكية والإدارية التي ساعدته على تحقيق أهدافه، والتي منها:

١- **وضوح الرؤية والرسالة والأهداف والقيم من خلال ممارساته، وذلك**

حين أعلن دستوره الذي يلتزم به: ﴿أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا ﴿٥٥﴾ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحَسَنُ وَسَنُقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ فكان يعيد إعلان دستوره أمام عامة الناس في كل منطقة يدخلها، بدليل كلمة ﴿كَذَلِكَ﴾ في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾ أي: فعل معهم كفعله مع الأولين أهل المغرب، فأوجز بقوله ﴿كَذَلِكَ﴾^(٣).

٢- **واقعية وعدالة وموضوعية الدستور الذي أعلنه للناس، والفائدة التي**

عاد بها على المجتمع الذي يطبق الدستور الواضح والتميز فيه^(٤).

وهكذا الحاكم الصالح في كل زمان ومكان: الظالمون والمعتدون

يجدون منه كل شدة تردعهم وتزجرهم وتوقفهم عند حدودهم. والمؤمنون

(١) التفسير الموضوعي لسور القرآن (٣٨٦/٤) بتصرف.

(٢) القيادة هي: القدرة على معاملة الطبيعة البشرية أو على التأثير في السلوك البشري لتوجيه جماعة من الناس نحو هدف مشترك بطريقة تضمن بها طاعتهم وثقتهم واحترامهم وتعاونهم. معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/١٨٦٩)

(٣) المحرر الوجيز (٣/٥٤١)، تفسير أبي السعود. المؤلف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (٥/٢٤٤) ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت

(٤) مبادئ إدارة الجودة الشاملة في القصص القرآني، قصة ذي القرنين نموذجًا.

د. عبد الرحيم خير الله عمر الشريف (ص: ١٩) ط: بحث علمي ضمن منشورات

المؤتمر العربي الدولي الأول بجامعة الزرقاء - الأردن بعنوان: "ضمان جودة التعليم

العالي" ٣١ / ٣ / ٢٠١١م.

- والمصلحون يجدون منه كل تكريم وإحسان واحترام وقول طيب^(١).
- ٣- **حرصه على الأخذ بالأسباب وعدم التواكل**، يبذل الجهد واستغلال الوسائل حتى كان يتبع السبب بالسبب، ودل على ذلك الفاء في قوله: ﴿فَاتَّبَعَ سَبَبًا﴾ فهي فصيحة. أي: فأراد أن يزيد في تدعيم ملكه، فسلك طريقاً لكي يوصله إلى المكان الذي يبتغيه^(٢).
- ٤- **امتلاك ذي القرنين لمهارة الاستماع**، فرغم صعوبة التواصل مع القوم الذين لا يكادون يفقهون قولاً؛ إلا أنه استمع إليهم بهدف الوصول إلى أولى خطوات تلبية حاجاتهم، وهي تحديد المشكلة التي يعاني منها ويريد منك حلها^(٣)؛ وذلك بدلالة إثبات القول منهم في قوله: ﴿قَالُوا يَدَا الْقُرْنَيْنِ﴾. فيبدو أنه خاطبهم بلغة الإشارة، واحتال على أن يجعل من حركاتهم كلاماً يفهمه ويُفِّدُ لهم ما يريدون، ولا شك أن هذه العملية احتاجت منه جهداً وصبراً حتى يفهمهم ويفهم منهم، وإلا فقد كان في وسعه أن ينصرف عنهم بحجة أنهم لا يتكلمون ولا يتفاهمون^(٤).
- ٥- **القدرة القيادية الإيجابية العالية لذي القرنين في التنسيق بين مختلف فرق العمل**^(٥). فقد دلت الآيات على أنه لم يكن وحده؛ بل معه عدد وعدة. وكان بمقدوره أن يأمر رجاله بعمل هذا السدِّ. لذلك تجد أنه صدرت منه أربعة أوامر تنسيقيه: ﴿فَأَعْيُونِي بِقُوَّةٍ﴾، و﴿عَاثُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾، و﴿قَالَ أَنْفُخُوا﴾، و﴿قَالَ عَاثُونِي أُمْرُغْ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾. فهو قد

(١) التفسير الوسيط لسيد طنطاوي (٥٧٢/٨)

(٢) تفسير الوسيط لسيد طنطاوي (٥٧٠/٨) بتصرف يسير.

(٣) مبادئ إدارة الجودة الشاملة في القصص القرآني (ص: ٢٠)

(٤) تفسير الشعراوي - الخواطر. تأليف: محمد متولي الشعراوي (١٤/٨٩٨٨)

بتلخيص، ط: مطابع أخبار اليوم.

(٥) مبادئ إدارة الجودة الشاملة في القصص القرآني (ص: ١٩ ، ٢٠)

أمر القوم وأشركهم معه في العمل لِيُدْرِبَهُمْ وَيُعَلِّمَهُمْ ما داموا قادرين، ولديهم الطاقة البشرية اللازمة لهذا العمل. ليعلم البشرية أنه ما دام ربك قد أعطاك القوة فاعمل، ولا تعتمد على الآخرين^(١).

٦- وضوح الأهداف بإعلام القوم بوصف المنتج الذي يسعى إليه حل مشكلتهم، وهو: بناء ردم يتصف بأمرين رئيسيين: لا يمكن تسلقه، ولا يمكن ثقبه^(٢).

الوعي البنائي: ويُقصد به البناء الحضاري للأمم، فإن أول ما تقوم به الحضارات هو التأسيس لدستور حياة، تُبنى على عقيدة راسخة، وإيمان ثابت. دستور يجد فيه المحسن جزاء إحسانه، كما يجد المعتدي جزاء إفساده. وهو ما قام به ذو القرنين في كل بلد يدخلها؛ حيث أراد تأسيس هذه المبادئ لتكون لبنة لبناء حضارة مدنية متقدمة قائمة على الإيمان والعدل والإنصاف.

ثم يأتي بعد ذلك استثمار الطاقات البشرية والموارد الطبيعية وهي مقومات مادية تُبنى بها بالحضارات وتزدهر، كما فعل ذو القرنين لما قالوا له ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ فبين لهم أنه لا حاجة له إلى المال ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾، بل حاجته إلى: أولاً: طاقات بشرية قوية عاملة، فقال: ﴿فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾ أي: قوة وطاقات بشرية قوية مخصصة ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾^(٣).

ثانياً: موارد طبيعية، فقال: ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ أَنفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾ وفي هذا تعليم وتدريب لهم:

(١) تفسير الشعراوي (١٤/٨٩٩١) بتصرف.

(٢) مبادئ إدارة الجودة الشاملة في القصص القرآني (ص: ٢٠)

(٣) تفسير الشعراوي (١٤/٨٩٩٠) بتصرف، تفسير الوسيط لسيد طنطاوي (٨/٥٧٤).

- على العمل وعدم التواكل.
- كيفية البناء المحكم.
- الدفاع عن أنفسهم.
- كيفية استغلال الموارد الطبيعية.
- ٥. **التأدب مع الله والتواضع والانكسار له :**

وبعد ما حقق ذو القرنين هذا الإنجاز الكبير ما زاده هذا الإنجاز إلا تواضعاً، وانكساراً لله - عَزَّوَجَلَّ-، وتأدباً معه ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي﴾ عرف حجمه أمام قدرة الله - عَزَّوَجَلَّ-، قال: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ رَّبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾ أي: جعل هذا السد أرضاً مستوية، ﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾^(١).
ثانياً: مظاهر الإيجابية في بناء المجتمع والنهوض به :

١. التعزيز الإيجابي :

إن لاستخدام التعزيز بالأجر والثواب والتشجيع والمدح والثناء وجميع أساليب التعزيز المعنوية منها أو مادية، وقَّع كبير وأثر إيجابي في النفوس، ففي هذه الأساليب تقدير للجهود وحث على تكرار السلوك الحسن.
فالتعزيز هو: عملية تثبيت السلوك المناسب، أو زيادة احتمالات تكراره في المستقبل. وذلك بإضافة مثيرات إيجابية، أو إزالة مثيرات سلبية بعد حدوثه، فالتعزيز يؤدي إلى تجويد مفهوم الذات وتحسينها، وهو أيضاً يستثير الدافعية ويقدم تغذية راجعة بنَّاءة^(٢).

ولقد اتخذ ذو القرنين أساليب ووسائل متنوعة من التعزيز الإيجابي لاستئثار الدوافع ورفع المعنويات مع الثبات على الأمر، فمن تلك الوسائل:

(١) تفسير الوسيط لسيد طنطاوي (٥٧٥/٨)، الدرس: ٨ - سورة الكهف - تفسير الآيات ٨٣ - ١١٠، قصة ذي القرنين. بقلم د. محمد راتب النابلسي.

<https://tinyurl.com/2vvks6ur>

(٢) التعزيز في الفكر التربوي الحديث. تأليف: عناية حسن القبلي (ص: ١١ ، ١٢) ط:

شركة أمان للنشر. الطبعة الأولى ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٤ م.

التعزيز بالثواب والعقاب:

كما هو واضح في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا ۗ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحَسَنَىٰ﴾

ففي قوله: ﴿قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا﴾ شديدًا بليغًا وجيعًا أليمًا^(١). وفي هذا تعزيز سلبي بإزالة أثر العقاب في حالة الاستجابة بالإيمان ومنع الظلم والفساد.

وفي قوله: ﴿وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحَسَنَىٰ﴾ أي: فله المثوبة الحسنى، أو الفعلة الحسنى، أو الجنة^(٢). وفي هذا تعزيز إيجابي من خلال تقديم جزاء مرغوب فيه، في حالة الإيمان والعمل الصالح. فذو القرنين وضع أساس عملية الجزاء التي هي ميزان المجتمع وسبب نهضته، فمجتمع بلا جزاءات تثيب المُجِدِّ، وتعاقب المُقَصِّر، مجتمع ينتهي إلى الفوضى والتسيب، فإن أمن الناس العقاب تكاسلوا^(٣). وقد فطن ذو القرنين إلى هذا الأمر لأن هدفه الأساس في رحلاته هو الهداية وتحقيق العدالة.

التعزيز بالمدح والثناء:

التعزيز بالمدح والثناء يُعد من أساليب التعزيز الإيجابي بالغة الأثر على سلوك الإنسان، خصوصًا إن كان بذكر صفاته الحسنة وسلوكه الجيد، وهو ما سلكه ذو القرنين في قوله: ﴿وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ أي: نقول له الكلام الطيب الذي يُشجِّعه ويُحفِّزه^(٤).

(١) تفسير ابن كثير (١٩٣/٥)

(٢) الكشاف (٧٤٤/٢)، تفسير أبو السعود (٢٤٣/٥)

(٣) تفسير الشعراوي (٨٩٨٥/١٤) بتصرف وتلخيص.

(٤) المرجع السابق (٨٩٨٥/١٤)

التعزيز بالتشجيع:

التشجيع المادي والمعنوي من أساليب التعزيز الإيجابي التي اتخذها ذو القرنين ليخلق جواً من الإيجابية والحماسة في النفوس، فيساعدهم ذلك على العمل والتطور، فقال بعد بيان الجزاء الأخروي للمؤمنين: ﴿وَسَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ أي: سهلاً ميسراً غير شاق^(١). وفي ذلك مزيد من الحرص والاهتمام بهم، وتطمينهم بأنه لا يكلفهم ما لا يطيقون، وحثهم على الاستزادة من الجهد والعمل الذي به صلاح أحوالهم.

ذلك أنه إذا دخل الرجل في دين الله -عَزَّوَجَلَّ- يلقي في رحابه اليسر والسماحة، وهذه سياسة العدل والانصاف^(٢).

٢. التفاعل الإيجابي مع الآخرين:

التفاعل هي المشاركة والتأثير والتبادل بين الأفراد، سواء كان تبادلاً ثقافياً، أو تفاعلاً مجتمعياً، أو تبادل آراء ونصائح مهمة^(٣).

فالتفاعل الإيجابي من أهم السلوكيات التي تمنح أفراد المجتمع القدرة على بناء العلاقات والتواصل الجيد مع بعضهم البعض. وقد استطاع ذو القرنين من تحقيق ذلك من خلال:

- احترام الآخرين، واحترام قدراتهم ومشاعرهم. فقد احترم مشاعر الخوف لديهم، وعدم قدرتهم عن دفع الفساد عنهم من جهة يأجوج ومأجوج، فلم يسخر منهم، ولم يستهزأ بهم.

(١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تأليف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (٢٩٢/٣) تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت. الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.

(٢) التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم (٣٨٥/٤)

(٣) كيف تحقق التفاعل الإيجابي البناء بينك وبين من حولك. مقال بقلم: علاء لؤي، موقع نبض الخليج. <https://khleej.net/كيف-تحقق-التفاعل-الإيجابي-البناء-بينك/>

- التعرف على احتياجات الآخرين، ومخاطبتهم باللغة التي يفهمونها، مع استخدام مهارة الاستماع الفعال والتواصل بكل الوسائل اللفظية وغير اللفظية. فذو القرنين لم يمنعه أن القوم لا يكادون يفقهون قولاً من خدمتهم، رغم أنه كان يملك المبرر الكافي لعدم نصرتهم، بحجة أنه لم يفهم كلامهم^(١)، فهم قوم لا يفهم كلامهم ولا هم يفهمون كلام غيرهم، ومع ذلك اجتهد ذو القرنين في الاستماع لهم، والتواصل معهم، وفهم مقصودهم وذلك بالإشارة وغيره.
- مساعدة الآخرين في تلبية احتياجاتهم، وحل المشكلات التي تواجههم دون استغلال. فهؤلاء القوم مجاورون بأجوج ومأجوج، وكانوا أضعف منهم، فسألوا ذا القرنين أن يقيهم من فساد يأجوج ومأجوج^(٢)، فقالوا: ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ وذلك لما علموا شأنه وسرعة إغاثته للمهوفين، بدلالة افتتاحهم الكلام بالنداء ﴿قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ﴾ فنداؤهم إياه بلقب ذي القرنين يدل على أنه مشهور بين الأمم المتاخمة لبلاده^(٣)، فسارع ذو القرنين بإغاثتهم وتلبية حاجتهم دون استغلال لظروفهم، فقال: ﴿مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾، ثم وجههم إلى ما هو أفضل وأقوى من السد، فقال: ﴿فَاعْيُنُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ أي: حاجزاً حصيناً، وجداراً متيناً، يحول بينكم وبينهم. والردم: الشيء الذي يوضع بعضه فوق بعض حتى يتصل ويتلاصق^(٤)، وهو

(١) مبادئ إدارة الجودة الشاملة في القصص القرآني (ص: ٢٤)

(٢) التحرير والتنوير (٣٢/١٦)

(٣) المرجع السابق (٣٢/١٦)

(٤) التفسير الوسيط لسيد طنطاوي (٤٥٩/٨)

أشدّ الحجاب كما قال ابن عباس^(١)، لأنّ السدّ قد تحدث له هزة من أي جانب فينهدم كله، أما الرّدْم فإن حدثت له هزة يكون مرثاً لا يتأثر إذا ما طرأت عليه هزة أرضية ويزداد تماسكاً^(٢).

- **عدم الانفراد بالرأي، واحترام آراء الآخرين.** حيث اقترحوا عليه بناء السد ليكون لهم حاجزاً مانعاً عن وصول فساد يأجوج ومأجوج، فهو لم يُسَفِّه رأيهم ولم يستهزأ بمحدودية فكرهم؛ بل استمع لقولهم، واقترح عليهم الأفضل والأقوى لهم ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ .

(١) جامع البيان للطبري (٤٠٤/١٥)، تفسير ابن أبي حاتم (٢٣٨٨/٧)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور. تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (٥٧٤/٥) ط: دار الفكر - بيروت.

(٢) تفسير الشعراوي (٣١١٨/٥)، (٨٩٩٠/١٤)

الخاتمة

الحمد لله على نعمه وآلائه، والصلاة والسلام على سيد خلقه وأوليائه،
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد،،،،،

فبفضل من الله تعالى وتوفيقه وهداياته سبحانه تم الانتهاء من كتابة
هذا البحث، وفيما يلي عرض لأهم النتائج التي انتهت إليها، فكانت على
النحو التالي:

١. أن مجتمعًا يسود فيه التفائل والتفاعل وتحمل المسؤولية، ومواجهة
التحديات هو مجتمع إيجابي متجاوب، ومتفاعل، يبحث عن الخير
والنماء والرخاء والعطاء.

٢. أن الإيجابية وردت في القرآن الكريم بطريقة عملية تطبيقية، من خلال
عرض نماذج شخصية، ومظاهر واقعية، ومقومات حقيقية، تجسد
الإيجابية بكل وضوح على مستوى الفرد أو المجتمع.

٣. تركز أهمية الإيجابية في تعزيز شخصية الفرد، وتحسين سلوكه الذاتي،
وتنمية قدراته، وتحقيق أهدافه. كما تركز في تنمية المجتمع وتطوره
وبناء الحضارات.

٤. أن شخصية ذي القرنين تجسد العديد من المعاني والقيم الإيجابية.
شخصية تؤمن بقوة الإيجابية، وتُدرك أن الإيجابية في التفكير والسلوك
هو سبيل النجاح.

٥. التفاعل الإيجابي والتواصل الجيد من أهم السلوكيات التي تمنح أفراد
المجتمع القدرة على بناء العلاقات مع بعضهم البعض.

٦. التفكير والسلوك الإيجابي يمنح الفرد الثقة بالنفس، والإرادة، والعزيمة،
والقدرة على تحمل المسؤولية، ومواجهة التحديات لتحقيق الغايات.

آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المصادر والمراجع

١. الإتقان في علوم القرآن. تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب. الطبعة: ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.
٢. أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تأليف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي. تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت. الطبعة: الأولى - ١٤١٨هـ.
٣. إيجابية الداعية إلى الله تعالى في ضوء القرآن الكريم موسى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أنموذجًا "دراسة موضوعية". د. عبد الله سليمان أبو تيلخ ود. رياض محمود قاسم. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية بغزة. مجلد ٢٩ - العدد ٤ لسنة ٢٠٢١م.
٤. البحر المحيط في التفسير. تأليف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي. تحقيق: صدقي محمد جميل. ط: دار الفكر - بيروت. الطبعة: ١٤٢٠هـ.
٥. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. تأليف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. تحقيق: محمد علي النجار. ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
٦. التحرير والتنوير. تأليف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر ابن عاشور التونسي، ط: الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤هـ.
٧. التعزيز في الفكر التربوي الحديث. تأليف: عناية حسن القبلي. ط: شركة أمان للنشر. الطبعة الأولى ١٤٣٦هـ - ٢٠١٤م.

٨. تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. تأليف: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى. ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٩. تفسير الشعراوي - الخواطر. تأليف: محمد متولي الشعراوي. ط: مطابع أخبار اليوم.
١٠. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم. تأليف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم. تحقيق: أسعد محمد الطيب. ط: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية. الطبعة: الثالثة ١٤١٩ هـ.
١١. تفسير القرآن العظيم. تأليف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي. تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ.
١٢. التفسير الموضوعي لسور القرآن. إعداد نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن. ط: كلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة. الطبعة الأولى ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
١٣. التفسير الوسيط للقرآن الكريم. تأليف: محمد سيد طنطاوي. ط: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، الطبعة: الأولى.
١٤. التفسير الوسيط. تأليف: د وهبة بن مصطفى الزحيلي. ط: دار الفكر - دمشق، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
١٥. التفكير الإيجابي وعلاقته بمستوى الطموح لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الباحة. تأليف: هدى طاحسي علي الزهراني. بتصرف وتلخيص. ط: مجلة كلية التربية - جامعة المنصورة. العدد ١١١ يوليو ٢٠٢٠ م.

١٦. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تأليف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي. تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
١٧. الثقة بالنفس. تأليف د. محمد ياسر عمرو. ط: دار النفائس - عمان ٢٠٠٩م.
١٨. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تأليف: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري. تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط: دار هجر. الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
١٩. الجامع لأحكام القرآن. أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط: دار الكتب المصرية - القاهرة. الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
٢٠. الحجة في القراءات السبع. تأليف: الحسين بن أحمد بن خالويه. تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم. ط: دار الشروق - بيروت. الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ.
٢١. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. تأليف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني. ط: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر. ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.
٢٢. الداعية الإيجابية في ضوء القرآن الكريم. د. رياض محمود جابر قاسم. ط: مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية بغزة. المجلد الثاني والعشرون، العدد الثاني يونيو ٢٠١٤م.
٢٣. الدر المنثور في التفسير بالمأثور. تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي. ط: دار الفكر - بيروت.
٢٤. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. تأليف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي. تحقيق: علي عبد الباري عطية. ط: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ

٢٥. زاد المسير في علم التفسير. تأليف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. ط: دار الكتاب العربي - بيروت. الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ.
٢٦. صحيح البخاري. تأليف: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي. الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ.
٢٧. كتاب السبعة في القراءات. تأليف: أحمد بن موسى بن العباس التيمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي. تحقيق: شوقي ضيف. ط: دار المعارف - مصر. الطبعة: الثانية ١٤٠٠ هـ.
٢٨. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل. تأليف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله. ط: دار الكتاب العربي - بيروت. الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.
٢٩. لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي. ط: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
٣٠. مباحث في التفسير الموضوعي. تأليف: مصطفى مسلم. ط: دار القلم. الطبعة: الرابعة ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٣١. مبادئ إدارة الجودة الشاملة في القصص القرآني، قصة ذي القرنين نموذجاً. د. عبد الرحيم خير الله عمر الشريف. ط: بحث علمي ضمن منشورات المؤتمر العربي الدولي الأول بجامعة الزرقاء - الأردن بعنوان: "ضمان جودة التعليم العالي" ٣١ / ٣ / ٢٠١١ م.
٣٢. مجاز القرآن. تأليف: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري. تحقيق: محمد فواد سزكين. ط: مكتبة الخانجي - القاهرة. الطبعة: ١٣٨١ هـ.

٣٣. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تأليف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. ط: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ.
٣٤. معارج التفكير ودقائق التدبر. تأليف: عبد الرحمن حبنكة الميداني. ط: دار القلم - دمشق. الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
٣٥. معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد. ط: عالم الكتب. الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٣٦. المعجم الوسيط. تأليف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار. ط: دار الدعوة.
٣٧. معجم علم النفس والتربية. د. أحمد مختار عبد الحميد. ط: الهيئة العامة للمطابع الأميرية ١٩٨٤ م.
٣٨. معجم مقاييس اللغة. تأليف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي. تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
٣٩. المفردات في غريب القرآن. تأليف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني. تحقيق: صفوان عدنان الداودي. ط: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت. الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ.
٤٠. النشر في القراءات العشر. تأليف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف. تحقيق: علي محمد الضباع. ط: المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].
٤١. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. تأليف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي. ط: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٤٢. الوعي الذاتي وعلاقته بالتوافق النفسي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية. إعداد الباحث. عبد الرحمن بن منيف الخالدي. مشروع بحثي كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في التوجيه والإرشاد التربوي ببرنامج الدراسات التربوية العليا - بجامعة الملك عبد العزيز ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.

٤٣. الوعي المعرفي لدى أطفال الرياض. إعداد الباحثة: ببداء عبد السلام مهدي. بحث مستل من أطروحة دكتوراه بكلية التربية للبنات / جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة تربية رياض الأطفال ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.

المواقع الإلكترونية:

١. المسلم بين الإيجابية والسلبية. حسين عامر، بتاريخ ٨/٢/٢٠١٤م على موقع تجمع دعواة الشام. <https://www.do3atalsham.com/?p=3820>
٢. الإيجابية من منظور إسلامي. بقلم: السيد مراد سلامة. موقع الألوكة، ٢٤/١٢/٢٠١٦م. <https://www.alukah.net/sharia/0/110752/-الإيجابية-من-منظور-إسلامي>
٣. كيف تحقق التفاعل الإيجابي البناء بينك وبين من حولك. مقال بقلم: علاء لؤي، موقع نبض الخليج. <https://khleej.net/كيف-تحقق-التفاعل-الإيجابي-البناء-بينك/>
٤. الدرس: ٨ - سورة الكهف - تفسير الآيات ٨٣ - ١١٠، قصة ذي القرنين. بقلم د. محمد راتب النابلسي. <https://tinyurl.com/2vvs6ur>
٥. الوعي في فكر نبي الإسلام. مقال بقلم: د. خالد روشة. موقع المسلم دوت نت. بتاريخ ١ شعبان ١٤٣٢هـ.

<https://almoslim.net/node/148961?fbclid=IwAR0Xrz0So dcO2zWhog4z4vBrRLdAqnQ4jypBtwUGOSiw-itAKumq0RKiDyQ>

٦. الإيجابية والثقة بالنفس وكيف تكتسبين هذه الصفات لتعزيز شخصيتك.

مقال بقلم: سمر عبد الله يس. موقع مملكتي، ٢٣ سبتمبر ٢٠١٧ م.

<https://www.mmlakaty.com/مهارات-بالمنزل/تنمية-الذات/الثقة-بالنفس>

/الذات/الإيجابية-و-الثقة-بالنفس



Sources and references

1. al'iitqan fi eulum alqurani. talifu: eabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyuti. tahqiqu: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim. ta: alhayyat almisriat aleamat lilkitabi. altabeati: 1394hi/ 1974m.
2. 'anwar altanzil wa'asrar altaawili. talifi: nasir aldiyn 'abu saeid eabd allah bin eumar bin muhamad alshiyrazi albaydawi. tahqiqu: muhamad eabd alrahman almareashali. ta: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut. altabeatu: al'uwlaa - 1418 hu.
3. 'iijabiat aldaaeiat 'iilaa allah taealaa fi daw' alquran alkarim musaa -Σ- anmwdhjan "dirasat mawdueiatin". da. eabd allah sulayman 'abu tilkh w da. riad mahmud qasma. majalat aljamieat al'iislatmiat lildirasat al'iislatmiat bighazati. mujalad 29 - aleadad 4 lisanat 2021m.
4. albahr almuhit fi altafsiri. talifu: 'abu hayaan muhamad bin yusif bin eali bin yusif bin hayaan 'uthir aldiyn al'andilsi. tahqiqu: sidqi muhamad jamil. ta: dar alfikr - bayrut. altabeatu: 1420hi.
5. basayir dhawi altamyiz fi litayif alkutaab aleaziza. talifu: majd aldiyn 'abu tahir muhamad bin yaequb alfayruzabadaa. tahqiqu: muhamad eali alnajar. ta: almajlis al'aelaa lilshuyuwun al'iislatmiat - lajnat 'iihya' alturath al'iislatmi, alqahirati.
6. altahrir waltanwiri. talifu: muhamad altaahir bin muhamad bin muhamad altaahir bin eashur altuwnisi, ta: aldaar altuwnusiat lilnashr - tunus, sanat alnashri: 1984 hu.
7. altaeziz fi alfikr altarbawii alhadithi. talifu: einayat hasan alqabali. ta: sharikat 'aman lilnashri. altabeat al'uwlaa 1436h - 2014m.
8. tafsir 'abi alsueud = 'iirshad aleaql alsalim 'iilaa mazaya alkitaab alkrim. talifu: 'abu alsueud aleimadii muhamad bin muhamad bin mustafaa. ta: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut.

9. tafsir alshaerawi - alkhawatiru. talifu: muhamad mutualiy alshaerawi. ta: mutabie 'akhbar alyawma.
10. tafsir alquran aleazim liaibn 'abi hatim. talifi: 'abu muhamad eabd alrahman bin muhamad bin 'iidris bin almundhir altamimi, alhanzali, alraazi aibn 'abi hatim. tahqiq: 'asead muhamad altayb. ta: maktabat nizar mustafaa albaz - almamlakat alearabiat alsaeudiata. altabeata: althaalithat 1419hi.
11. tafsir alquran aleazimi. talifu: 'abu alfida' 'iismaeil bin eumar bin kathir alqurashii albasariu thuma aldimashqi. tahqiq: muhamad husayn shams aldiyn, ta: dar alkutub aleilmiati, manshurat muhamad eali bydun - bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1419 hu.
12. altafsir almawduei lisur alqurani. 'iiedad nukhbat min eulama' altafsir waeulum alqurani. ta: kuliyyat aldirasat aleulya walbahth aleilmii - jamieat alshaariqati. altabeat al'uwlaa 1431h - 2010m.
13. altafsir alwasit lilquran alkarim. talifi: muhamad sayid tantawi. ta: dar nahdat misr liltibaeat walnashr waltawzie, alfajaalat - alqahirat, altabeatu: al'uwlaa.
14. altafsir alwasiti. talifu: d wahbat bin mustafaa alzuhayli. ta: dar alfikr - dimashqa, altabeatu: al'uwlaa - 1422 hi.
15. altafkir alayjabi waealaqatuh bimustawaa altumuh ladaa talibat almarhalat althaanawiat bimadinat albahati. talifu: hudaa tahisi eali alzhairani. bitasaruf watakhisin. ta: majalat kuliyyat altarbiat - jamieat almansura. aleadad 111 yuliu 2020m.
16. taysir alkarim alrahman fi tafsir kalam almanani. talifu: eabd alrahman bin nasir bin eabd allah alsaeidi. tahqiq: eabd alrahman bin ma'ala allwayahaqi. ta: muasasat alrisalati, altabeati: al'uwlaa 1420h -2000 mi.
17. althiqat bialnafsi. talif du. muhamad yasir eamru. ta: dar alnafayis - eamaan 2009m.

18. jamie albayan ean tawil ay alquran. talifu: 'abu jaefar muhamad bin jarir altabri. tahqiqu: d eabd allah bin eabd almuhsin alturkiu. ta: dar hijr. altabeati: al'uwlaa 1422h - 2001m.
19. aljamie li'ahkam alqurani. 'abu eabd allah, muhamad bin 'ahmad al'ansarii alqurtubi. tahqiqu: 'ahmad albarduni wa'iibrahim 'atfish, ta: dar alkutub almisriat - alqahirati. altabeatu: althaaniatu, 1384 hi - 1964 mi.
20. alhujat fi alqira'at alsabeu. talifu: alhusayn bin 'ahmad bin khaluayhi. tahqiqu: da. eabd aleal salim makram. ta: dar alshuruq - bayrut. altabeata: alraabieatu, 1401 h.
21. haliat al'awlia' watabaqat al'asfia'i. talifu: 'abu naeim 'ahmad bin eabd allah al'asbhani. ta: matbaeat alsaeadat - bijiwar muhafazat masr. 1394h - 1974m.
22. aldaaeiat al'iijabiu fi daw' alquran alkirim. da. riad mahmud jabir qasim. ta: majalat aljamieat al'iislatmiat lildirasat al'iislatmiat bighazati. almujaalad althaani waleishruna, aleadad althaani yunyu 2014m.
23. aldir almanthur fi altafsir bialmathur. talifu: eabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyuti. ta: dar alfikr - bayrut.
24. ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani. talifu: shihab aldiyn mahmud bin eabd allah alhusayni al'alusi. tahqiqu: eali eabd albari eatia. ta: dar alkutub aleilmiat - bayrut. altabeatu: al'uwlaa, 1415 hu
25. zad almasir fi eilm altafsir. talifu: jamal aldiyn 'abu alfaraj eabd alrahman bin eali bin muhamad aljuzi. tahqiqu: eabd alrazaaq almahdi. ta: dar alkitaab alearabii - bayrut. altabeatu: al'uwlaa 1422hi.
26. sahih albukhari. talifu: 'abu eabd allah, muhamad bin 'iismaeil bin 'iibrahim bin almughayrat abn baradzabih albukhariu aljaefi. altabeatu: alsultaniatu, bialmatbaeat alkuabraa al'amiriati, bibulaq masr, 1311 hu.

27. ktab alsabeat fi alqira'ati. talifu: 'ahmad bin musaa bin aleabaas altamimi, 'abu bakr bin majahid albaghdadii. tahqiqu: shawqi dayfa. ta: dar almaearif - masir. altabeati: althaaniat 1400h.
28. alkashaf ean haqayiq ghawamid altanzili. talifu: 'abu alqasim mahmud bin eamrw bin 'ahmad, alzamakhashari jar allah. ta: dar alkitaab alearabii - bayrut. altabeatu: althaalithat - 1407 hu.
29. lsan alearbi, talifu: muhamad bin makram bin ealaa, 'abu alfadali, jamal aldiyn aibn manzur al'ansari alrrwayfeaa al'iifriqaa. ta: dar sadir - bayrut altabeata: althaalithat - 1414 hi.
30. mabahith fi altafsir almawdueii. talifu: mustafaa muslma. ta: dar alqalami. altabeati: alraabieat 1426h - 2005m.
31. mabadi 'iidarat aljawdat alshaamilat fi alqisas alqurani, qisat dhi alqarnayn nmwdhjan. da. eabd alrahim khayr allah eumar alsharifi. ta: bahth eilmi dimn manshurat almutamar alearabii alduwalii al'awal bijamieat alzarqa' - al'urduni bieunwani: "dman jawdat altaelim aleali" 31/ 3/2011m.
32. mjaz alqurani. talifu: 'abu eubaydat mueamar bin almathanaa altaymii albasarii. tahqiqu: muhamad fawad sazgn. ta: maktabat alkhaniji - alqahirati. altabeatu: 1381 hu.
33. almuharir alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziza. talifu: 'abu muhamad eabd alhaq bin ghalib bin eabd alrahman bin tamaam bin eatiat al'andalusi almuharibi. tahqiqu: eabd alsalam eabd alshaafi muhamad. ta: dar alkutub aleilmiat - bayrut. altabeatu: al'uwlaa 1422hi.
34. maearij altafakur wadaqayiq altadaburu. talifu: eabd alrahman habankat almaydani. ta: dar alqalam - dimashqa. altabeat al'uwlaa 1427h - 2006m.
35. maejam allughat alearabiat almueasirati, du. 'ahmad mukhtar eabd alhumidi. ta: ealam alkutub. altabeatu: al'uwlaa, 1429 hi - 2008 mi.

36. almuejam alwasiti. talifu: majmae allughat alearabiat bialqahirati, 'iibrahim mustafaa / 'ahmad alzayaat / hamid eabd alqadir / muhamad alnajar. ta: dar aldaewati.
37. muejim ealam alnafs waltarbiati. du. 'ahmad mukhtar eabd alhumidi. ta: alhayyat aleamat lilmatabie al'amiriat 1984m.
38. maejam maqayis allughati. talifu: 'ahmad bin faris bin zakaria' alqazwini alraazi. tahqiq: eabd alsalam muhamad harun, ta: dar alfikr eam alnashri: 1399h - 1979m.
39. almufadrat fi gharayb alquran. talifu: 'abu alqasim alhusayn bin muhamad almaeruf bialraaghib al'asfahani. tahqiq: safwan eadnan aldaawudi. ta: dar alqalami, aldaar alshaamiat - dimashq bayrut. altabeatu: al'uwlaa - 1412 hu.
40. alnashr fi alqira'at aleashr. talifu: shams aldiyn 'abu alkhayr aibn aljazari, muhamad bin muhamad bin yusif. tahqiqa: eali muhamad aldabae. ta: almatbaeat altijariat alkubraa [taswir dar alkitaab aleilmiati].
41. nuzum aldarar fi tanasub alayat walsuwr. talifu: 'iibrahim bin eumar bin hasan alribat bin ealii bin 'abi bakr albaqaeei. ta: dar alkitaab al'iislami, alqahirati.
42. alwaey aldhaatii waealaqatuh bialtawafuq alnafsii ladaa tulaab watalibat almarhalat althaanawiati. 'iiedad albahithi. eabd alrahman bin manif alkhaliidi. mashrue bahthiun kamutatalib takmiliin linayl darajat almajistir fi altawjih wal'iirshad altarbawii bibarnamaj aldirasat altarbawiat aleulya - bijamieat almalik eabd aleaziz 1435h - 2014m.
43. alwaey almaerifii ladaa 'atfal alriyad. 'iiedad albahithati: biada' eabd alsalam mahdi. bahath mustal min 'utruhat dukturah bikuliyat altarbiat lilbanat / jamieat baghdad wahi juz' min mutatalibat nil darajat dukturah falsafat tarbiat riad al'atfal 1439h - 2018m.

almawaqie al'iilikturuniatu:

1. almuslim bayn al'ijabiat walsalbiati. husayn eamir, bitarikh 8/2/2014m ealaa mawqie tajamue dueat alshaam. <https://www.do3atalsham.com/?p=3820>
2. al'ijabiat min manzur 'iislami. biqalami: alsayid murad salama. mawqie al'ulukat, 24/12/2016m. <https://www.alukah.net/sharia/0/110752/al'ijabiiti-mn-minzur-'iislami/>
3. kayf tahaqqaq altafaeul al'ijabiu albanaa' baynak wabayan man hawlaka. maqal biqalami: eala' luay, mawqie nabd alkhalij. <https://khleej.net/kayf-thqq-altafaeili-al'ijabi-albina'i-bink/>
4. aldars: 8 - surat alkahf - tafsir alayat 83 - 110, qisat dhi alqarnayni. biqalam du. muhamad ratibalnaabulsi. <https://tinyurl.com/2vvks6ur>
5. alwaey fi fikr nabii al'iislami. maqal biqalami: du. khalid rwsha. mawqie almuslim dut nitt. bitarikh 1 shaeban 1432h. <https://almoslim.net/node/148961?fbclid=IwAR0Xrz0So dcO2zWhog4z4vBrRLdAqnQ4jypBtwUGOSiw-itAKumq0RKiDyQ>
6. al'ijabiat walhiqat bialnafs wakayf taktasibin hadhih alsifat litaeziz shakhsiatika. maqal biqalami: samar eabd allah yas. mawqie mamlakati, 23 sibtambar 2017m. <https://www.mmlakaty.com/muharat-balmunzila/tanmiati-aldhaati/al'ijabiati-w-alhiqatu-balnafs/>